@ 390 @ الفرات مثل نهر الساجور والنهر الأزرق وغيرهما من الأنهر التي ذكرنا أنها تغيض في الفرات وغيرها فإن اعتذر له معتذر وقال إنه أراد أنهار الشام الكبيرة مثل سيحان وجيحان وبردان فنقول استثناؤه بردى أوجب مؤاخذته فإن نهر الساجور والنهر الأزرق لا يقصران عن بردى في الكبر فدل على أنه أراد جميع الأنهار التي بالشام .

وأما نهر العاصي فيقال له الأرند والأرنط ويقال له العاصي والمقلوب لأنه يخالف أنهار الدنيا كلها لأنه يجري من الجنوب إلى الشمال بخلاف سائر الأنهر ومخرجه من أرض بعلبك من موضع يقال له اللبوة يخرج من عين هناك شاهدتها ثم تمده عيون أخر في طريقه ويجري حتى يشق بحيرة قدس من عمل حمص ويمتد من غربي حمص ويأتي إلى الرستن ثم يأتي حماه من غربيها فيلاصق دورها ثم يأتي شيزر فيلصق بسفح قلعتها ودور المدينة من الغرب والشمال ويمتد إلى أفامية ويخرج إلى أنطاكية فيحف بالمدينة من جهة الغرب وينفصل عنها فيصب في البحر .

وكان ينسب إلى أنطاكية فيقال الأرنط نهر أنطاكية وأما في زمننا هذا فنسبته إلى حماه أكثر .

وأهل حماه لا ينتفعون بمائه في السقي والزرع إلا بالنواعير فإن عامة سقي بساتينهم منه بالنواعير وكذلك الماء الذي يدخل إلى منازلهم .

وأما حمص فإن بساتينها تشرب منه سيحا .

وساق الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه حين كانت حمص له من العاصي أنهارا إلى مدينة حمص يجري